

اجتماع القديس بولس الرسول

لدراسة الكتاب المقدس

مقتطفات من درس الكتاب ليوم الثلاثاء ٤ اكتوبر ٢٠٠٥ للقس داوود لمعى

(انجيل لوقا إصحاح ٢٤ : ١٣ - ٣٦)

* " إقترب اليهما يسوع نفسه وكان يمشى معهما ولكن امسكت أعينهما عن معرفته " لوقا ٢٤ : ١٥ - ١٦

لماذا يارب لم تكشف لهم عن حضورك من الوهلة الاولى؟!

هذين التلميذين كانوا حزاني ومكتئبين وهاربين وكان أجمل شيء هو أن تقول لهم : أنا هو - أنا قمت ربنا يريد أن يقول لنا: أنا هنا بجانبكم ولكن أنتم اللذين لا تروننى وهذا يحدث فى أغلب الأوقات:

ربنا يكون ماشى معنا فى طريق هذه الحياه ولكن نحن نكون نعانى من الإكتئاب ومهمومين فلا نراه لذلك، كلما شعرت بالإكتئاب، تذكر هذا اللقاء وتذكر ان ربنا يسمع حكايتك وشكواك

ربنا ماشى جنبك ولكن انت عينك مقفوله

كثير من الأباء قالوا أن تلميذى عمواس لم يروه بسبب شدة الحزن والكأبة وقلة وضعف إيمانهم فالكأبة تقفل العين - عين الإيمان- وتجعل الإنسان غير قادر على رؤية ربنا. عندما نستسلم للحزن والإحباط، لانرى ربنا الموجود بجانبنا. ربنا قام من الأموات ولكن المهزوم و المكتئب لا يراه.

- تفسير آخر لبعض الأباء هو ان ربنا يسوع المسيح كان ظاهرا لهم فى الجسد الممجد والعين البشرية الضعيفة لا تستطيع أن تراه. ربنا يسوع قام بالجسد الممجد الذى سيستمر والذى سنلبس نحن مثله فى يوم القيامة وهذا الجسد له جلال وبهاء مختلف بعض الشيء عن الجسد الأول لذلك قد يكون هذا هو سبب عدم معرفتهم له من اللحظة الاولى. لقد تكرر ذلك عندما ظهر السيد المسيح له المجد عند بحر طبرية ولم يعرفه التلاميذ ولكن بعدما تكلم بعض الوقت معهم، قال بطرس ليوحنا " هو الرب " أيضا عندما ظنت مريم المجدلية انه بستانى بالرغم من معرفتها الجيده به.

نلاحظ ان ربنا يسوع هو الذى يقدم نفسه. التلميذين كانوا هاربين من حمل الصليب وتاركين اورشليم من الخوف أى إنهم قد بدأوا يتنازلون عن إيمانهم وأصبحت الحياه مع المسيح ذكريات بالنسبة لهم فرجعوا الى بلادهم كنوع من الإرتداد أو ضعف الإيمان ولكن المسيح لا يترك أولاده أبدا بسهولة هكذا فإقترب منهم بنفسه. من إتضاع المسيح إنه يجىء لنا بنفسه فى أى وقت: ربنا يسوع له المجد جلس مع السامرية عند البئر وقابل زكى فى طريق السفر وقابل التلاميذ فى السفينة وقابل الجموع على الجبل. لم يكن هناك أى مكان لا يقابل فيه المسيح الناس وذلك ليوصل لنا رسالة :

ربنا موجود فى كل مكان - ربنا فى كل لحظة قريب مش بعيد ولكن العيب فى العين التى امسكت عن معرفته

God is always with us and He is so near but the problem is in our eyes which is unable to see Him

* ".... ما هذا الكلام الذى تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين؟ فأجاب أحدهما... هل أنت متغرب وحدك" لوقا ٢٤ : ١٧ - ١٨

- ربنا يسوع سألهم لماذا هم مكتئبين ويشكون وهم لبعض وكلهم ندم وإنكسار. ربنا لا يجب أن ييرانا فى هذه الحال لذلك مضى معهم كرفيق فى الطريق وسألهم عما بهم. ربنا لا يجب الحزن الردىء أو الحزن بمشيئة العالم. بولس الرسول يقول " حزن العالم ينشئ موتا ". هناك كلام كئيب وحزين يخنق ويدعو للإكتئاب والمرض ولا يفيد فى أى شيء. اللغة المليئة بالإنكسار والندم بدون روحانية وبدوم توبة وبدون حب لا تبني. لو فقد إنسان أمواله أو مركزه أو صحته، ماذا سيستفيد من كونه مهموم. ربنا يجب الحزن المقدس الذى يسميه بولس الرسول "حزن بحسب مشيئة الله". ربنا يريد أن يكون حزننا هو حزن التوبة والندم على الحياه القديمة لكى نبدأ حياه جديدة.

طوبى للحزاني لأنهم يتعزرون

لا يوجد شيء فى الدنيا يستحق إنك تتضايق إن كان المسيح معك

احنا ناس مش ماسكين فى الدنيا - احنا ناس مش قاعدين للدنيا - احنا مسافرين وراء المسيح له المجد الذى قام من الموت

* "...أيها الغيبان والبطينا القلوب فى الإيمان.... أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده؟" لوقا ٢٤ : ٢٥ - ٢٦

- هذه الكلمة نستحق نحن أن نسمعها " الغيبان فى الإيمان " لأننا نرى ونلمس الكثير من عمل يد ربنا التى تعمل معنا معجزات وخيرات وبركات كثيرة ومع ذلك يرجع الإنسان منا ويتشكك ويضعف فى لحظة ويقول لربنا:

لماذا تركتني؟! لماذا لم تعد تحبنى؟! أنا لا أعرف إن كنت تسمعنى أم لا!!!

هناك من هم لهم قلب سريع فى الإيمان وهناك آخرون قلوبهم بطيئة فى الإيمان وذلك مرتبط بالكبرياء والذات والعقلانية وكل هذه الأشياء تصد الإيمان. هناك أشخاص إيمانهم بسيط مثل الأطفال ويصدقون فورا ولكن هناك أيضا أشخاص يفلسفون الأشياء مثل اليهود اللذين بالرغم من إنهم رأوا وسمعوا الكثير، مع ذلك لم يقتنعوا بربنا يسوع له المجد.

ياترى كام وعظة سمعتها، كام خبرة أخذتها فى حياتك، كام معجزة حدثت لك فى حياتك، كام خطية ربنا سامحك عليها

كام و كام و كام وبعد كل ده تتشكك!!!!

- " ينبغى " : تؤكد أن السيد المسيح جاء ليخلصنا بموته وقيامته وان هذه اللحظة معدة من قبل تأسيس العالم وانه لا بد من وجود الألام التى تسبق الأجداد. بولس الرسول يقول " إن كنا نتألم معه، نتمجد أيضا معه " .
- وهذا ما يحدث لنا الآن فعندما نقترّب من أيام الموت علينا ألا نخاف لأننا ناظرين المجد المعد لنا والذي سيعقب القيامة.
- تلميذى عمواس أرادوا من ربنا يسوع أن يبقى معهم. من يحب ربنا، يحب أن يجلس معه ولا يشعر بالوقت ولكن الذى يشعر بالوقت يكون ما زال لا يسمع ولا يرى. عندما تدخل القديس وتشعر انه طويل ولا ينتهى تكون عينيك "قد امسكت" والكلام لم يدخلك بعد ولكن عندما تحب ربنا، لن تشعر أبدا بطول الوقت الذى تقضيه معه.
- التلميذيين أحوأ على ربنا يسوع ألا يتركهم : ربنا يسوع يحب ذلك – يحب الذى يمسك فيه ويدعوه للمكوث معه.
- ربنا يسوع ضيف وهناك بيوت كثيرة لا تشعر بوجوده فيظل يقرع ولكن لا أحد يسمعه. ولو دخل هذا البيت، فهو يبقى فقط لعدة دقائق ثم يرحل لأنه لم يجد أحد يرحب به. ولكن هناك بيوت اخرى تلزمه بالبقاء فيها ومستعدة ان تقدم له الحب والإيمان والصلاه والخدمة التى يريدها ومستعدة حتى لتقديم حياتها كلها له ليبقى فى البيت ويمكث فيه معهم.
- كثير من الأباء قالوا ان طريق السفر الذى رافق السيد المسيح تلميذى عمواس فيه هو مثل القديس فالسيد المسيح يمشى معنا طول القديس يحكى لنا ويفتح أعيننا ويعرفنا بنفسه ويضىء عقولنا حتى نأكله.

* " فإنتفتحت أعينهما وعرفاه ثم إختفى عنهما " لوقا ٢٤ : ٣١

- أعينهما امسكت من قبل بسبب الحزن والنكد والهروب والإحباط ولكن بعد مشيهم فى الطريق مع ربنا يسوع، نسوا كل ذلك لأنه نور عقولهم وفسر وشرح لهم خطوة بخطوة. أنت تدخل الكنيسة محبط ومتضايق ومهموم ومتعب ومنهار ومكتئب ومهزوم ولكن لا يجب أن تخرج منها بنفس الحالة. لو دخلت القديس مبكرا وطرحت همك كله عند ربنا، سيقول لك لا يجب أن يكون قلبك بطيء الإيمان لأنى أنا معك وأنا تألمت من أجلك وقمت من أجلك أيضا والآن أعد لك السماء. فى النهاية ربنا يجعلك تنسى مضايقاتك كلها وتشعر بعض قضائك ساعات معه إنك رأيتة بعينيك.
- " ثم إختفى عنهم " : ربنا يسوع له المجد يريد أن يعلمنا نظام جديد بعد قيامته وهو انه لن يستمر معنا بالجسد المنظور ولكن سيستمر معنا بالإيمان. لذلك ليس علينا أن نراه بأعيننا. السيد المسيح يريد أن ينقلنا من المعية المنظورة الى المعية غير المنظورة أى نقلة الإيمان (نقلة العهد الجديد).

مش لازم تشوف ربنا بعينك إنما لازم تشوفه بقلبك - لازم يبقى ربنا حاضر أمام قلبك أكثر مما لو كان أمام عينيك

You do not have to see God with your own eyes but you have to see Him with your heart

ربنا يسوع له المجد كان أمام أعينهم ولم يعرفوه ولكن عندما إختفى كانوا وقتها قد أصبحوا واثقين بالإيمان إنه معهم. المسيح حي فينا الى الأبد لذلك إختفاؤه من أمام التلميذيين لم يكن محبطا.

مش لازم يبقى أمام أعيننا حرفيا ولكن لنجعله حي فينا بالإيمان - مش لازم يتمشى معنا برجله إنما هو يتمشى معنا بروحه

Jesus does not have to be present in front of us but let faith makes Him alive in us

He is always present in us with His soul

بولس الرسول يقول : " إن كنا قد عرفنا المسيح حسب الحب فإننا الآن لا نعرفه بعد حسب الجسد " أى لا داعى أن تطلب ظهور المسيح بالعيان لأنك ستنتظره وجها لوجه فى الأبدية.

- " عرفاه " : معرفة ربنا هى قصة حب بين ربنا وبين الإنسان. نحن نعتبر الأطفال يعرفون ربنا أما الكبار فهم ينمون فى المعرفة حتى يرجع إيمانهم مثل إيمان الأطفال. والمعرفة أيضا هى معرفة الخبرة. معرفة الله هى معرفة الذوق والعشرة وأعمق معرفة هى معرفة الإتحاد. أنت تعرف المسيح ليس كمعلومة أو فكرة ولكن كنتدوق وإختبار مستمر. اوريجانوس الفيلسوف العلامة يقول إننا طوال رحلة القديس نتعرف على المسيح مثل الخطيبين ولكن دون إتحاد. العلاقة علاقة أخذ وعطاء وحب ومشاعر ولكن دون إتحاد كامل. وعند نهاية القديس، يحدث الزواج عندما نأكل المسيح. لذلك من يحضر القديس ولا يأخذ التناول يكون كمن توقف عند الخطوبة ولم يثبت فى المسيح ولم يعرفه المعرفة الكاملة. هذا هو ما حدث مع تلميذى عمواس اللذين عندما عرفاه أصبح بداخلهم ولم يعودوا محتاجين أن يرونه بأعينهم .

- قد نتضايق عندما يطلب الكاهن منا ألا نتناول من الأسرار المقدسة إذا كنا لم نسمع الإنجيل ولكن إن لم تأتى مبكرا وتحضر القراءات والبولس والإنجيل وقلبك لم يلتهب ولم يفرح فكيف تستطيع أن تتناول وأنت لم تتعرف على المسيح وقلبك لم يتدوق حلاوته. لا بد أن تأتى مبكرا لكى تتمتع بكل هذه الإعلانات وبحديث المسيح الحلو معك طوال القديس ثم تدخل الى فرح سيدك والى المعرفة العميقة والإتحاد.

من لا يتناول جسد الرب ودمه لم يتدوق بعد حلاوة العشرة مع ربنا

ومن لا يقرأ الكتاب المقدس لم يتعرف بعد على ربنا

- أكثر شىء يحرك القلب هى كلمة ربنا ولكننا نترك قلوبنا ثقيلة بهموم الدنيا مع إننا نستطيع أن نجعلها منوره وفرحانه بربنا
- رجوع التلميذيين الى اورشليم بعد معرفتهم بقيامة ربنا يسوع له معانى عميقة : الإنحدار الذى وقعوا فيه طلعه مرة اخرى واليأس الذى كانوا يمرون به تحول الى رجاء ولم يعد هناك أى خوف أو يأس أو إحباط أو هم أو نكد لان المسيح قد قام.

أية للحفظ : " ألم يكن قلبنا ملتها فينا إذ كان يكلمنا فى الطريق "